

لَمِنْحِ الْإِهْنِيَّةِ
عَلَى الْعَقِيدَةِ الْقَلَاوِيَّةِ

حقوق الطبع محفوظة للمحقق

النَّاشِرُ

دار الإسراء

دار الإسراء للطباعة والنشر والتوزيع (انواكشوط)

Al.Esraa.Mauritania@gmail.com

رقم الإيداع

25 /

ISBN 978-2-37700-915-2



الطبعة الأولى

1446 هـ / 2025 م

نُطْبِعُ لِأَوَّلِ مَرَّةٍ

لَهْنَجُ الْإِسْمِيَّةِ عَلَى الْحَقَائِدِ الْقَلَوِيَّةِ

نظمُ

العلامة محمد بن أبي بكر بن الهاشم القلدي السيلوي

المتوفى 1098هـ

شرح وتحقيقُ

الشيخ بن أبي حمدي

حفظه الله تعالى

الناشرُ

دارُ البشير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:

فهذا شرح كتاب "العقيدة القلاوية"، للعلامة محمد بن أبي بكر الهاشمي الولاتي المسمى بـ "المنح الإلهية على العقيدة القلاوية".

ويعد هذا الكتاب من أجَلِّ ما أُلِّفَ من المختصرات التي أغنت عن كثير من المطولات، وقد أورد الناظم ما أمكنه من الحجج والتوجيهات مع الاختصار وقلة التعقيد في العبارات.

هذا وإني عثرت على نسخة واحدة من هذا المخطوط "جامعة افرايبورغ الألمانية" رقم المخطوط: (1779)، تنوعت مسمياتها (القلاوية، السيداوية، الهاشمية)، وإلى هذه أشار العلامة عبد الله بن الحاج حمى الله القلاوي في نظمه "مجموع النوازل":

قلت: وفي محصل المقاصد والهاشمية جواب القاصد

كما كان لي شرف تقديم وإنجاز هذا العمل المبارك على أكمل وجه.

نرجو الله أن ينفع به وأن يجزل المثوبة لقارئه، معترفاً أن ليس لي فيه إلا الخط والترتيب، وأنا فيهما بين التخطئة والتصويب.

ترجمة المؤلف

كان الفقيه محمد بن أبي بكر الهاشمي الغلاوي من العلماء الأعلام ومشايخ الإسلام فقيهاً، نحوياً، لغوياً، أدبياً، أريباً، نبيلاً، عارفاً بالفقه والنحو، مستحضراً لهما، ومطلعاً على دقائقهما، عارفاً بأصول الدين، علامة وقته، ونادرة زمانه، وكان بصيراً بالفتوى في النوازل، متحريراً، ينقل من المدونة والأمهات، كثير الاطلاع على المسائل والنقل من الكتب المعتمدة، عليه مدار الفتيا في زمنه، جمع بين العلم والعمل والورع والزهد والتواضع ونزاهة النفس، ظاهر الورع، وكانت الأسئلة ترد عليه من البدو والحضر فيجيب عنها، وانتفع الناس به، ولا رغبة له في القضاء مع أهليته له، وكان من أهل الورع والتحري في الفتوى، وربما قال: "ليس عندي الآن فيها جواب".

وذلك مما يدل على دينه وورعه لأن قول "لا أدري" مدح في العالم وجنة "فقد سئل مالك رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عن أربعين مسألة فأجاب في أربعة وهي عشرها ولم يجب في الباقي" كما كان رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى معتنياً بالعلم قائماً بجواب السائل محباً لأهل العلم والدين.

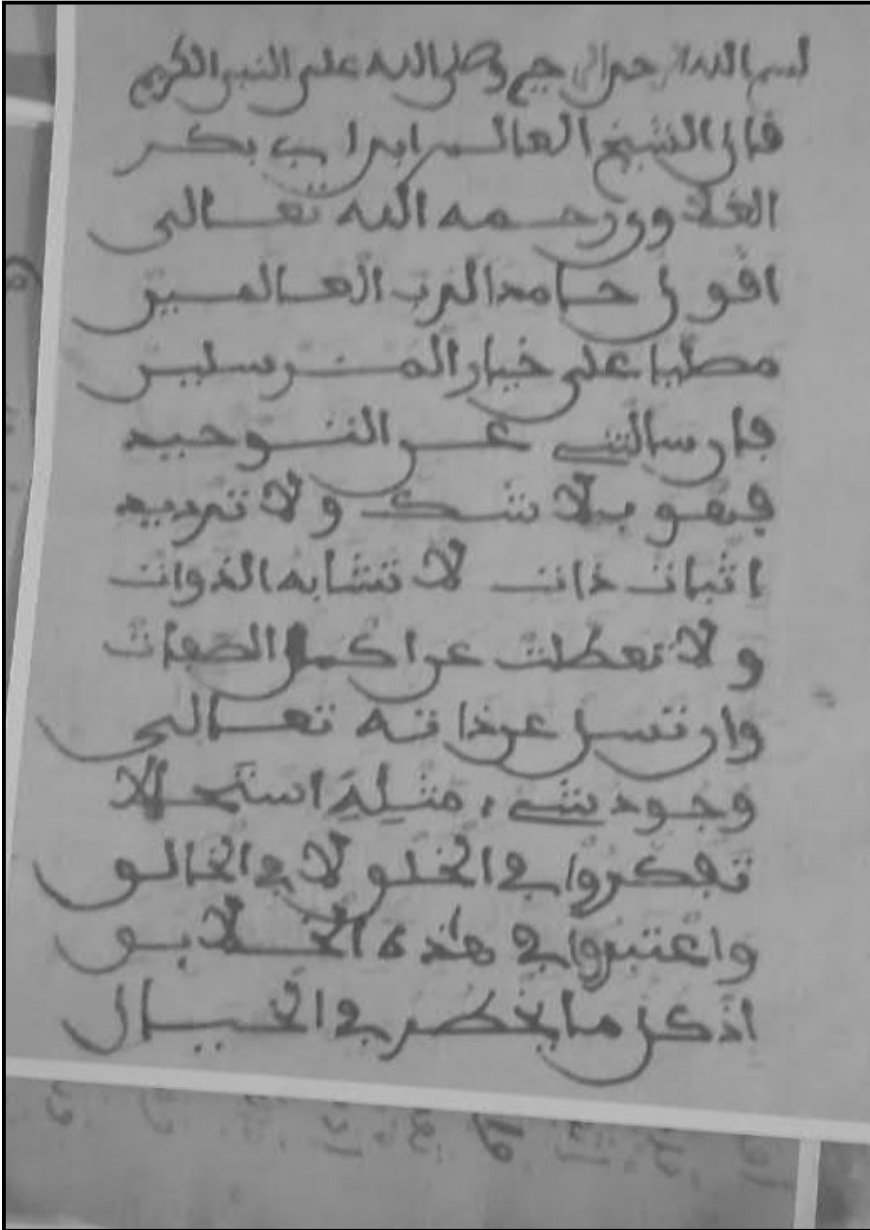
أخذ عن الفقيه العلامة سيدي محمد بن المختار بن الأعمش وتفقه عليه وانتفع به وأخذ عنه القاضي عبد الله بن أبي بكر بن علي بن الشيخ الغلاوي والفقيه عمر بن بابا والفقيه الحاج عثمان المجاور الغلاوي.

وألّف عقيدة مفيدة في التوحيد وله أجوبة مفيدة مجموعة وأجوبة أخرى في أحكام مستغرقي الذمم أرسل بها لشيخه سيدي محمد بن المختار بن الأعمش مشتملة على ستة فصول أو سبع في نحو كراسة.

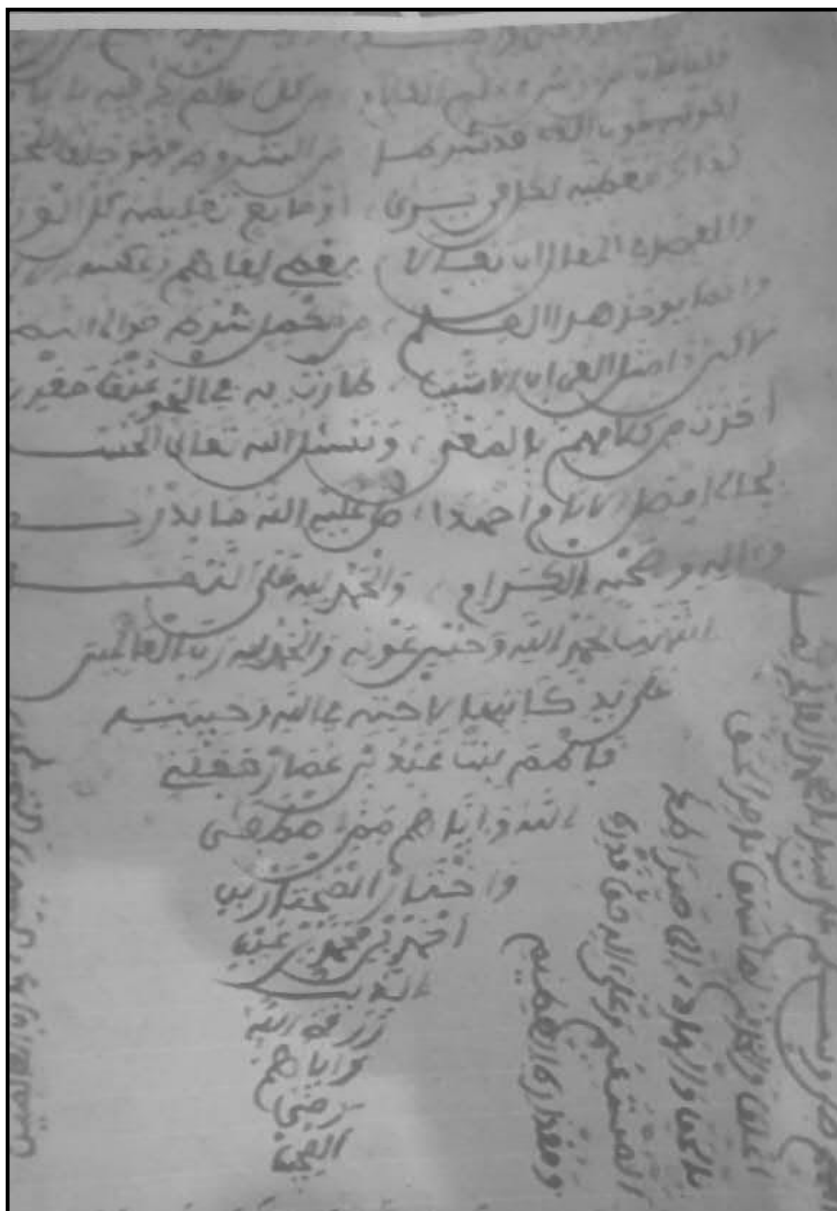
توفي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عشية الجمعة في ستة عشر من ذي الحجة الحرام آخر العام 1098هـ (1).

(1) فتح الشكور ص 201 - 204 رقم الترجمة 100.

صور المخطوط



صورة الصفحة الأولى



صورة الصفحة الأخيرة

**بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على نبيه الكريم**

1. أَقُولُ حَامِدًا لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ مُصَلِّيًا عَلَى خِيَارِ الْمُرْسَلِينَ
2. فَإِنْ سَأَلْتَنِي عَنِ التَّوْحِيدِ فَهُوَ بِلَا شَكٍّ وَلَا تَرْذِيدِ
3. إِبْبَاتٍ ذَاتٍ لَا تُشَابُهُ الذَّوَاتُ وَلَا تَعَطَّلَتْ عَنْ أَكْمَلِ الصِّفَاتِ
4. وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ ذَاتِهِ تَعَالَى وَجُودُ شَيْءٍ مِثْلَهُ اسْتَحَالَا⁽¹⁾
5. تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ لَا فِي الْخَالِقِ وَاعْتَبِرُوا فِي هَذِهِ الْخَلَائِقِ
6. إِذْ كُلُّ مَا يَخْطُرُ فِي الْخَيَالِ وَتَجَلِبُّ النُّفُوسُ فِي الْمِثَالِ
7. فَاللَّهُ رَبُّنَا عَلَى خِلَافِهِ جَلَّ عَنِ النَّظِيرِ فِي أَوْصَافِهِ
8. وَمَنْ عَنِ ادِّرَاكِ النُّفُوسِ يَعْجِزُ فَعَيْرُ هِيَ هُوَ عَنْهُ أَعْجِزُ
9. وَنَاطِرٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَالنَّظَرِ فِي الشَّمْسِ إِنْ تَوَالِهَ أَعَشَى الْبَصَرُ
10. غَايَةُ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَمُنْتَهَى إِدْرَاكِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ وَالنُّهَى
11. أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ لِهَذَا الْخَلْقِ مُخْتَرَعًا أَوْجَدَهُ بِالْحَقِّ

(1) ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 9] قال ابن قتيبة: أي ليس كهو شيء والعرب تقيم المثل مقام

النفس فتقول: مثلي لا يقال له هذا. أي: أنا لا يقال لي هذا، وقال الزجاج: الكاف مؤكدة والمعنى: ليس مثله شيء.

زاد المسير: 4/ 61.

12. مُتَّصِفًا بِصِفَةِ الْكَمَالِ مُنْزَهًا عَنْ ضِدِّهَا الْمُحَالِ (1)
13. وَإِنْ تَسَلَّ عَنِ الصِّفَاتِ فَأَذِرْهَا فِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِهَا (2)
14. وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ فِعْلِهِ سُبْحَانَهُ فَقِي الْكِتَابِ جَاءَنَا بَيَانُهُ
15. فِي ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ عَظِيمٍ يُخَيِّ يُمِيتُ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْجَسِيمَ (3)

(1) ضَمَّنَ العلامة محمد بن متالي أبياتاً منها في عقيدته:

وموقن وجود رب واعترف بالعجز عن ادراكه فقد عرف
وليس ذنب فوق ذنب الخائض في الفكر في ذات العلي الخافض
ما انفك حادث عن الجهل به فأين للحادث علم ربه
غاية علم العلماء ومنتهي إدراك أرباب العقول والنهي
أن يعلموا أن لهذا الخلق مخترعاً أوجده بالحق
متصفاً بصفة الكمال منزهاً عن ضده المحال

(2) إشارة إلى قوله تعالى في سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1-4].

فأما الأحد فقال ابن عباس وأبو عبيدة: هو الواحد وفرق قوم بينهما وقال أبو سليمان الخطابي: الواحد: هو المنفرد بالذات فلا يضاويه أحد، والأحد: هو المنفرد بالمعنى لا يشاركه فيه أحد، والصمد: الذي يصمد إليه في الأمور ويقصد في الحوائج، والكفاء: المثل المكافئ.

زاد المسير، تأليف جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597هـ) ص 1603.

(3) قال تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرحمن: 27] من رزق وقسط وإحياء وإماتة يؤتي الملك من يشاء وينزعه ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الإبانة الكبرى (3/ 214) المؤلف: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العكبري المعروف بـ"ابن بطة العكبري" (387هـ).

﴿غَايِرُ الذَّنْبِ وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [غافر: 2]، ﴿غَايِرُ الذَّنْبِ﴾: سائر الذنب ﴿وَقَابِلُ التَّوْبِ﴾ يعني: التوبة مصدر تاب يتوب توباً وقيل: التوب جمع توبة مثل دومة ودوم وحومة وحوم قال ابن عباس: ﴿غَايِرُ الذَّنْبِ﴾ لمن قال: لا إله إلا الله ﴿وَقَابِلُ التَّوْبِ﴾ ممن قال: لا إله إلا الله.

16. يُعِزُّ أَوْ يُذِلُّ يَسْتُرُ الْعُيُوبَ يَبْلُو يَعَافِي وَيَفْرِجُ الْكُرُوبَ (1)
 17. وَإِنْ عَنِ الْأَسْمَاءِ تَسْأَلُونَا فَتِسْعَةٌ مِنْ بَعْدِهَا تَسْأَلُونَا (2)
 18. قَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ مَنْ أَحْصَاهَا نَالَ غَدًا مِنَ الْمُنَى أَقْصَاهَا
 19. أَوَّلُهُنَّ اللَّهُ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُؤْمِنُ عَلِيمٌ (3)

حكى الثعلبي عن أهل الإشارة أنه تعالى ﴿عَافِرِ اللَّذِّبِ﴾ فضلاً ﴿وَقَابِلِ اللَّتُوبِ﴾ وعدا و﴿شَدِيدِ
 الْعِقَابِ﴾ عدلاً.

تفسير ابن عطية: 4/ 546، تفسير البغوي: 7/ 138.

(1) ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ [آل عمران: 26] قال عطاء: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾: المهاجرين
 والأنصار وتذل من تشاء فارس والروم وقيل: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾: محمداً ﷺ وأصحابه حتى دخلوا
 مكة في عشرة آلاف ظاهرين عليها ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾: أبا جهل وأصحابه حتى حزت رؤوسهم
 وألقوا في القليب وقيل: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالإيمان والهداية ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالكفر والضلالة
 وقيل: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالطاعة ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالمعصية وقيل: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالنصر
 ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالقهر وقيل: ﴿تُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالغنَى ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالفقر، وقيل: ﴿تُعِزُّ
 مَنْ تَشَاءُ﴾ بالقناعة والرضا ﴿وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ﴾ بالحرص والطمع.
 تفسير البغوي (2/ 42).

(2) «إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى تِسْعَةٌ وَتِسْعِينَ اسْمًا مِنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ». أخرجه البخاري (2723)
 ومسلم (2677) باختلاف يسير.

(3) (اللَّهُ): هو المألوه المعبود ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين لما اتصف به من صفات
 الألوهية التي هي صفات الكمال أخبر أنه الله الذي له جميع معاني الألوهية وأنه هو المألوه
 المستحق لمعاني الألوهية كلها التي توجب أن يكون المعبود وحده المحمود وحده المشكور
 وحده المعظم المقدس ذو الجلال والإكرام.

واسم الله هو الجامع لجميع الأسماء الحسنى والصفات العلى.

(الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ): اسمان دالان على أنه تعالى ذو الرحمة الواسعة العظيمة التي وسعت كل شيء
 وعمت كل مخلوق وكتب الرحمة الكاملة للمتقين المتبعين لأنبيائه ورسله.

(الْمَلِكُ): المالك الذي له الملك فهو الموصوف بصفة الملك وهي صفات العظمة والكبرياء

20. أَسْمَاؤُهُ صِفَاتُهُ لَا تَنْحَصِرُ فَقِفْ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ وَالْخَبَرِ
 21. كُلُّ اسْمٍ أَوْ وَصْفٍ بِهِ الشَّرْعُ وَرَدَ فَقُلْ بِهِ وَلْتَجْتَنِبْ مَا لَمْ يَرِدْ
 22. فَهَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ السَّلَفِ سَالِكُ غَيْرِهَا يَخَافُ مِنْ تَلَفِ
 23. إِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ مِنَ الدَّلِيلِ فِي وَاجِبِ اللَّهِ وَالرَّسُولِ
 24. قُلْتَ نَعَمْ لَكِنْ عَلَى نَهْجِ السَّلَفِ لَيْسَ مَنْوُطًا بِتَوَالِيفِ الْخَلَفِ

والقهر والتدبير الذي له التصرف المطلق في الخلق والأمر والجزاء وله جميع العالم العلوي والسفلي كلهم عبيد ومماليك ومضطرون إليه وهو الأمر والناهي المعز المذل الذي يصرف أمور عباده كما يحب ويقلبهم كما يشاء.

(الْقُدُّوسُ أَلَسْكُمْ): أي المعظم المنزه عن صفات النقص كلها وأن يماثله أحد من الخلق فهو المتنزه عن جميع العيوب والمنتزه عن أن يقاربه أو يماثله أحد في شيء من الكمال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [الشورى: 9] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 4] ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: 65] ﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ [البقرة: 21] فالقدوس كالسلام ينفيان كل نقص من جميع الوجوه ويتضمنان الكمال المطلق من جميع الوجوه لأن النقص إذا انتفى ثبت الكمال كله فهو المقدس المعظم المنزه عن كل سوء السالم من مماثلة أحد من خلقه ومن النقصان ومن كل ما ينافي كماله، فهذا ضابط ما ينزه عنه، ينزه عن كل نقص بوجه من الوجوه وينزه ويعظم أن يكون له مثل أو شبيه أو كفؤ أو سمي أو ند أو مضاد. وينزه عن نقص صفة من صفاته التي هي أكمل الصفات وأعظمها وأوسعها.

(الْمُؤْمِنُ): الذي أثنى على نفسه بصفات الكمال وبكمال الجلال والجمال الذي أرسل رسله وأنزل كتبه بالآيات والبراهين وصدق رسله بكل آية وبرهان يدل على صدقهم وصحة ما جاؤوا به.

(الْعَلِيمُ): المحيط علمه بكل شيء بالواجبات والممتنعات والممكنات فيعلم تعالى نفسه الكريمة ونعوته المقدسة وأوصافه العظيمة وهي الواجبات التي لا يمكن إلا وجودها ويعلم الممتنعات حال امتناعها ويعلم ما يترتب على وجودها لو وجدت.

تفسير أسماء الله الحسنى، للسعدي ص: 169.

25. وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ فِيهِ نَهَجُوا طَرِيقَهُ مُثْلَى عَلَيْهَا دَرَجُوا
26. وَهِيَ الَّتِي أَرْشَدَنَا لَهَا الْكِتَابُ وَهِيَ أَيْسَرُ وَأَوْلَى بِالصَّوَابِ
27. طَرِيقَهُ الْفِكْرُ عَلَى الْوِلَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ⁽¹⁾
28. وَفِي تَصَرُّفِ الرِّيَّاحِ وَالْمَطَرِ وَآيَةِ الشَّمْسِ وَآيَةِ الْقَمَرِ
29. إِلَى الَّذِي يُفَوِّتُ حَضْرًا مِنْ دَلِيلٍ عَلَى كَمَالٍ وَصَفٍ رَبَّنَا الْجَلِيلُ
30. ثُمَّتَ قَالَ عَارِفٌ مَنْ نَظَرَ كَنَظَرَ الْبَدَوِيِّ لَمَّا أَخْبَرَ⁽²⁾
31. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ⁽³⁾ سَأَلَهُ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّنَا فَقَالَ لَهُ
32. الْبُعْرُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْبُعِيرِ وَأَثَرُ الْخَطْوِ عَلَى الْمَسِيرِ

(1) ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: 185] النظر هنا بالقلب عبرة وفكرا وملكوت بناء عظيمة ومبالغة وقوله: ﴿وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾ [الأعراف: 185] لفظ يعم جميع ما ينظر فيه ويستدل به من الصنعة الدالة على الصانع ومن نفس الإنس وحواسه ومواضع رزقه، و"الشيء" واقع على الموجودات.

تفسير ابن عطية "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز" (2/ 483).

(2) إشارة إلى ما روي أن الأصمعي سأل إعرابيا "بم عرفت ربك؟

قال: البعرة تدل على البعير وأثر الأقدام تدل على المسير فسماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج ألا تدل على اللطيف الخبير" لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدررة المضية في عقد الفرقة المرضية (1/ 272) المؤلف شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت 1188هـ).

(3) الأصمعي: الإمام، العلامة، الحافظ، حجة الأدب، لسان العرب، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمع، ولد سنة بضع وعشرين ومائة، وتوفي الأصمعي سنة خمس عشرة ومائتين، وقيل ست عشر ومائتين. سير أعلام النبلاء ج 10، ص. 176.

33. سَبْعُ سَمَواتٍ لَهَا أَبْراجُ وَمِثْلُهَا الْأَرْضُ لَهَا فِجَاجُ
 34. أَلَا تَدُلُّ عَاقِلًا عَلَى الْقَدِيرِ وَأَنَّهُ بَاقٍ لَطِيفٌ وَخَيْرٌ⁽¹⁾
 35. فَنَعْلَمُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقَاتِ كَعِلْمِنَا الصَّانِعَ بِالْمَصْنُوعَاتِ
 36. فَكُلُّ حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوالِ دَلَّتْ عَلَى صِفَاتِ ذِي الْجَلالِ
 37. فَنَحْنُ حَادِثُونَ وَاللَّهُ قَدِيمٌ وَنَحْنُ جَاهِلُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ⁽²⁾
 38. وَنَحْنُ هَالِكُونَ وَهُوَ الدَّائِمُ وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ وَهُوَ الْقَائِمُ
 39. وَمُتَعَدِّدُونَ وَهُوَ الْأَحَدُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الصَّمَدُ
 40. وَالْمُرْسَلُونَ صِدْقُهُمْ بِالْمُعْجِزَاتِ عَلَيْهِمْ أَرْكَى السَّلَامِ وَالصَّلَاةُ

(1) (اللطيف): الذي لطف علمه حتى أدرك الخفايا والخبايا وما احتوت عليه الصدور وما في الأراضى من خفايا البذور ولطف بأوليائه وأصفياه فيسرهم ليسرى وجنبهم العسرى وسهل لهم كل طريق يوصل إلى مرضاته وكرامته وحفظهم من كل سبب ووسيلة توصل إلى سخطه من طرق يشعرون بها ومن طرق لا يشعرون بها وقدر عليهم أموراً يكرهونها لينيلهم ما يحبون فلطف بهم في أنفسهم فأجراهم على عوائده الجميلة وصنائه الكريمة ولطف لهم في أمور خارجة عنهم لهم فيها كل خير وصلاح ونجاح.

(الحقير): هو الذي أحاط علمه بالظواهر والبواطن والاسرار والإعلان والواجبات والمستحيلات والpossibilities والعالي والسفلي والماضي والحاضر والمستقبل فلا يخفى عليه شيء من الأشياء.

تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص: 169.

(2) القديم: ليس لأوليته ابتداء قال النبي ﷺ: «أنت الأول وليس قبلك شيء»، فالأول يدل على أن كل ما سواه حادث كائن بعد أن لم يكن ويوجب للعبد أن يلحظ فضل ربه في كل نعمة دينية أو دنيوية إذ السبب والمسبب منه تعالى.

تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي، ص: 169.

41. حَاصِلُ ذَا مَنْ بِالْخَلَائِقِ اسْتَدَلَّ عَلَى كَمَالِ وَضْفِهِ عَزَّ وَجَلَّ
42. وَصَدَّقَ الرُّسُلَ بِمَا فِي الْخَبَرِ مِنْ مُعْجَزَاتٍ كَانَتْ شِقَاقَ الْقَمَرِ⁽¹⁾
43. فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ تَقْلِيدٍ مُحَصَّلًا أَدْلَى التَّوْحِيدِ⁽²⁾
44. أَغْنَى الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْأَعْيَانِ وَنَدَبَ أَنْ تَكُونَ بِالْبَرْهَانِ⁽³⁾

(1) يعني أنه يجب تصديق الرسل في كل ما ثبت عنهم من الأخبار ومن المعجزات الدالة على صدقهم كانشقاق القمر ﷺ فقد أخرج البيهقي في دلائل النبوة: باب سؤال المشركين رسول الله ﷺ بمكة أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر قال الله ﷻ: ﴿إِفْتَرَبْتَ السَّاعَةَ وَافْشَقَ الْقَمَرُ ۖ وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُغَرِّضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: 1-2] أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران العدل ببغداد قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البخري الرزاز قال: حدثنا محمد بن عبيد الله بن يزيد قال: حدثنا يونس قال: حدثنا شيان عن قتادة عن أنس بن مالك قال: "إن أهل مكة سألوا رسول الله ﷺ أن يريهم آية فأراهم انشقاق القمر مرتين". دلائل النبوة للبيهقي "2/ 262" وأخرجه البخاري في 61 كتاب المناقب باب سؤال المشركين أن يريهم النبي ﷺ آية فأراهم انشقاق القمر حديث "3627" فتح الباري "6، 631" وأخرجه مسلم في كتاب المنافقين باب انشقاق القمر حديث "43، 47، 48".

(2) يعني أن الإسناد إلى المعجزات في صدق الرسول ﷺ يخرج الشخص من دائرة التقليد وهو مذموم بل ذكر الأئمة أن إيمان صاحبه على خطر قال المقرئ في إضاءته:

وفي المقلد خلاف مستطر لأنه إيمانه على خطر

انظر إضاءة الدجنة ص: 13.

وقال صاحب جوهرة التوحيد:

وكل من قلد في التوحيد إيمانه لم يخل من ترديد

شرح الباجوري لجوهرة التوحيد ص 54

(3) يعني أن الاستدلال واجب على الأعيان قال الزركشي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى "والعلوم نوعان: عقلي وشرعي الأول العقلي: وهو المسائل المتعلقة بوجود الباري وصفاته واختلفوا فيها والمختار أنه لا يجوز التقليد بل يجب تحصيلها بالنظر".

45. وَقِيلَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ فِي حَقِّ مَنْ كَانَتْ لَهُ الدَّرَايَةُ⁽¹⁾
46. وَمَنْ يُقْلُ شَرْطُ الدَّلِيلِ أَنْ يَقَعَ بِطَرِيقِ الْكَلَامِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ⁽²⁾

وقال أبو الحسين بن القطان: "لا نعلم خلافا في امتناع التقليد في التوحيد" وحكاه ابن السمعاني عن جميع المتكلمين وطائفة من الفقهاء وقالوا: "لا يجوز للعامي التقليد فيها ولا بد أن يعرف ما يعرفه بالدليل". البحر المحيط 278 / 6

أما كون الاستدلال مندوبا فقد أشار إليه ابن تيمية في "درء تعارض العقل والنقل" فقال: "ونحن لا ننكر الاستدلال بل هو فعل حسن مندوب إليه محضوض عليه كل من أطاقه لأنه مزيد من الخير وهو فرض على كل من لم تسكن نفسه إلى التصديق وانما ننكر كونه فرضا على كل أحد لا يصح إسلام أحد دونه فهذا هو الباطل المحض" درء تعارض العقل والنقل 417 / 7.

(1) وقيل: إن النظر والاستدلال يجب على من له أهلية خاصة. قال الحافظ صلاح الدين العلائي في بيان ذلك: "من لا أهلية له لفهم شيء من الأدلة أصلا وحصل له اليقين التام بالمطلوب إما بنشأته على ذلك أو لنور يقذفه الله في قلبه فإنه يكتفي منه ذلك ومن فيه أهلية لفهم الأدلة لم يكتف منه إلا بالإيمان عن دليل ومع ذلك فدليل كل أحد بحسبه وتكفي الأدلة المجملة التي تحصل بأدنى نظر ومن حصلت له شبهة وجب عليه التعلم إلى أن تزول عنه أما من غلا فقال: "لا يكفي إيمان المقلد فلا يلتفت إليه لما يلزم منه القول بعدم إيمان أكثر المسلمين وكذا من غلا أيضا" فقال: لا يجوز النظر في الأدلة لما يلزم منه من أن أكابر السلف لم يكونوا من أهل النظر "البحر المحيط" 279 / 6.

(2) يعني أن من اشترط معرفة أصول الدين على جميع الناس فهو مبتدع يقول المظفر بن السمعاني رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى: "إيجاب معرفة الأصول على ما يقوله المتكلمون بعيد جدا عن الصواب ومتى أوجبنا ذلك فمتى يوجد من العوام من يعرف ذلك؟ ويصدر عقيدته عنه؟ كيف وهم لو عرضت عليهم تلك الأدلة لم يفهموها، وإنما غاية العامي أن يتلقى ما يريد أن يعتقده ويلقي به ربه من العلماء ويتبعهم في ذلك ويقلدهم" إلى أن يقول:

"ونحن لا ننكر من الدلائل العقلية بقدر ما ينال المسلم به رد الخاطر وإنما المنكر إيجاب التوصل إلى العقائد في الأصول بالطريق الذي اعتقدوا وساموا به الخلق وزعموا أن من لم يفعل ذلك لم يعرف الله تعالى ثم أدى بهم ذلك إلى تكفير العوام أجمع".

47. ذَكَرَ ذَاكَ سَيِّدِي زُرُوقُ⁽¹⁾ عَنِ ابْنِ رُشْدٍ قَوْلُهُ يَرُوقُ⁽²⁾
48. بَلْ لِابْنِ رُشْدٍ⁽³⁾ مِنْ وَظَائِفِ الْإِمَامِ نَهْيُ الْعَوَامِّ عَنْ أَدْلَةِ الْكَلَامِ
49. حَتَّى يَكُونَ فَاهِمًا وَوَاجِدًا مُعَلِّمًا قَدْ أَتَقَنَ الْقَوَاعِدَ
50. يَفْتَحُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ مَا انْعَلَقَ لِكُلِّ خَائِضٍ بِهِ كَيْفَ اتَّفَقَ⁽⁴⁾

(1) الامام أبو الفضل شهاب الدين أحمد بن أحمد بن محمد بن عيسى البرنسي الفقيه المحدث الصوفي ولد سنة (846هـ) له مؤلفات منها:

شرح الحكم العطائية وقواعد التصوف على وجه يجمع بين الشريعة والحقيقة وتأسيس القواعد والأصول وتحصيل القواعد لذوي الوصول في التصوف واغتنام الفوائد في التنبيه على معاني قواعد العقائد للغزالي وشرح العقيدة القدسية للغزالي وشرح مختصر خليل على الرسالة في فروع الفقه المالكي وله شرح على القرطبية في الفقه وشرحان على الرسالة وشرح الارشاد لابن عسكر والنصيحة الكافية لمن خصه الله بالعافية توفي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى سنة 899هـ مصادر ترجمته في نيل الابتهاج بتطريز الديباج أحمد بابا التنبكتي ج 1 ص: 138 وما بعدها.

(2) لم أعر على كلام زروق.

(3) أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي المالكي الإمام العلامة شيخ المالكية قاضي الجماعة بقرطبة كان فقيها عالما حافظا للفقه مقدما فيه على جميع أهل عصره عارفا بالفتوى بصيرا بأقوال أئمة المالكية ناقدًا في علم الفرائض والأصول من مؤلفاته كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل وكتاب المقدمات لأوائل كتاب المدونة واختصار كتاب المبسوطة واختصار كتابي أبي جعفر الطحاوي (ت 520) الاستدراك على الاستيعاب 30/1

(4) لعله يعني في هذه الأبيات ما ورد في مسائل ابن رشد حين سئل: فيما يقول أهل الكلام بعلم الأصول من الأشعرية ومذهبهم فإنهم يقولون: إنه لا يكمل الإيمان إلا به ولا يصح الإسلام باستعماله ومطالعه وتحقيقه... إلخ فأجاب: فمن الحق الواجب على من ولاه أمر المسلمين أن ينهي العامة والمبتدئين عن قراءة مذاهب المتكلمين من الأشعريين ويمنعهم من ذلك غاية المنع مخافة أن تنبؤ أفهامهم عن فهمها فيضلون بقراءتها ويلزمهم أن يقتصروا فيما يلزم اعتقاده على الاستدلال الذي نطق به القرآن ونبه الله عليه عباده في محكم التنزيل إذ هو بين واضح لائح يدرك ببديهة العقل بأيسر تأمل في الحين، فيبادروا بعد إلى تعلم ما يلزمهم التفقه فيه من أحكام الوضوء

51. أَمَّا التَّعَرُّضُ لِأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَوْضُ مَعَهُمْ بِكُلِّ مَنْزِعٍ
 52. فَلَمْ يُطَالِعْ عُلُومَ الشَّرْعِ وَعَالِمٍ بِأَصْلِهَا وَالْفَرْعِ
 53. وَفَاهِمٍ أَحْكَامَهَا وَالْقَضَا وَعَالِمٍ صَوَابَهَا وَالضُّدَّ
 54. وَآخِذٍ ذَاكَ عَنِ الْأَيْمَةِ مُفَاوِضًا فِي كُلِّ مَا مُهِمَّةٌ
 55. قَدْ رَاجَعَ الْأَشْيَاخَ فِي أَغْرَاضِهَا وَعَلِمَ الْمُرَادَ مِنْ أَلْفَاظِهَا
 56. حَتَّى عَلَى دَرَجَةِ الْإِمَامَةِ فِي الْعِلْمِ قَدْ أَرَشَدَهُ عَلَامُهُ
 57. مَعَ طُولِ صُحْبَةٍ لَهُ وَوَثْقًا فِي الْفَهْمِ إِنْ يُلَبَسَ عَلَيْهِ فَرَقًا
 58. هَذَا الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ حَرْجٍ فِي رَدِّ مَا لِلْمُبْطِلِينَ مِنْ حَرْجٍ
 59. وَغَيْرُهُ إِنْ خَاصَّ مَا أَصَابَا إِذْ يَفْهَمُ الشُّبْهَةَ لَا الْجَوَابَا

والصلاة والزكاة والصيام وسائر الشرائع والأحكام ومعرفة الحلال في المكاسب من الحرام. لا يتعلم مذهب المتكلمين إلا من تقدم في الدراسة وأما من شك في الطلب وله حظ وافر من الفهم فمن الحظ له أن يقرأها إذا وجد إماما فيها يفتح عليه منغلقتها لأنه يزداد بقراءتها في الوقوف عليها بصيرة من اعتقاده ويعرف بذلك فساد مذاهب أهل البدع واضمحلال شبههم فيمكنه الرد عليه ويجوز بذلك وجه الكمال في العلم ويدخل فيه الصنف الذي عناهم النبي ﷺ يقول «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين وتأويل الجاهليين». هذا الواجب فيما سألت عنه لا ما حكيتته عن الطائفة المذكورة من أنه يتعين على العالم والجاهل قراءة مذاهب المتكلمين من الأشعرية والبدائية بذلك قبل تعليم ما يقيم به أمر الله من وضوئه وصلاته وسائر العبادات المفترضة عليه ويفكرون من خالف ذلك وما الكفر إلا في اعتقاد ما ذهبوا إليه من ذلك لأنهم إذا لم يصلوا ولا صاموا ولا حجوا حتى يعرفوا الله تعالى من تلك الطريقة الغامضة البعيدة قد لا يصلون إلى معرفة من تلك الطريقة إلا بعد المدة الطويلة أو تنبو أفهامهم عنها جملة فيمرقون عن الدين ويخرجون من جملة المسلمين.

60. فَيَجْلِبُ الْخَوْضُ لَهُ هَلَاكَ مُرْتَبِكًا فِي الشُّبْهَةِ ارْتِبَاكَ
61. وَصَاحِبُ الْجَوَاهِرِ الشَّامِيَّةِ⁽¹⁾ عَلَى طَرِيقِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ
62. ذَكَرَ ذَا هُوَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زَائِدٍ
63. فَإِنَّ مَنْ دَرَسَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ مِنْ كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِيهِ بِالْإِمَامِ
64. لِكُونِهِ دُونَ الَّذِي قَدْ شَرِطًا مِنْ الشُّرُوطِ فَهُوَ حِلْفٌ لِلْخَطَا
65. كَذَلِكَ مُعْطِيهِ لِكُلِّ مَنْ يَرَى وَمَانِعٌ تَعْلِيمَهُ كُلِّ الْوَرَى
66. وَالْقَصْدُ فِي الْمَقَالِ أَنْ يُقَالَ لَا يُعْطِيهِ لِفَهْمِهِ وَعَكْسٌ لَا لَا
67. وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ مُكْمِلِ شَرْطًا حَوَاهِ النَّظْمِ
68. لَكِنَّ ذَا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَشْيَبِ طَارَتْ بِهِ فِي الْقَطْرِ عَنَقًا مُغْرِبٍ⁽²⁾

(1) بحث عنه فوجدت كتابا بهذا الاسم لكنه في فروع الحنابلة وآخر صاحبه حنفي والظاهر من التسمية أنه مالكي؛ لأنه منسوب إلى عالم المدينة، وهو مالك رحمته الله : أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة وإليه تنسب المالكية مولده ووفاته في المدينة كان صلبا في دينه بعيدا عن الأمراء والملوك وشي به فضربه سياطا انخلعت لها كتفه وجه إليه الرشيد العباسي أن يأتيه فيحدثه فقال: "العلم يؤتى" فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار فقال مالك: يا أمير المؤمنين من اجلال رسول الله صلى الله عليه وسلم إجلال العلم فجلس بين يديه فحدثه توفي سنة 179 هـ الأعلام للزركلي 5/ 257.

(2) «حلقت به عنقاء مغرب» يضرب لما يئس منه قال الشاعر:

إذا ما ابن عبد الله خلى مكانه فقد حلقت بالجدود عنقاء مغرب

العنقاء: طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم وأغرب: أي صار غريبا وإنما وصف هذا الطائر بالمغرب لبعده عن الناس ولم يؤثروا صفته لأن العنقاء اسم يقع على الذكر والأنثى كالدابة والحية مجمع الأمثال ج 1 ص 207.

69. أَخَذْتُ مِنْ كَلَامِهِمْ بِالْمَعْنَى وَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْحُسْنَى

70. بِجَاهِ أَفْضَلِ الْأَنْبَاءِ أَحْمَدًا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَدُرَ بَدَا

71. وَآلِهِ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ

**بسم الله الرحمن الرحيم
صلى الله على نبيه الكريم**

1. أَقُولُ حَامِدًا لِلرَّبِّ الْعَالَمِينَ مُصَلِّيًّا عَلَى خِيَارِ الْمُرْسَلِينَ
2. فَإِنْ سَأَلْتَنِي عَنِ التَّوْحِيدِ فَهُوَ بِلَا شَكٍّ وَلَا تَرْدِيدِ
3. إِبْبَاتُ ذَاتٍ لَا تُشَابِهُ الدَّوَاتِ وَلَا تَعَطَّلُ عَنْ اكْمَالِ الصِّفَاتِ
4. وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ ذَاتِهِ تَعَالَى وَجُودُ شَيْءٍ مِثْلَهُ اسْتَحَالَا
5. تَفَكَّرُوا فِي الْخَلْقِ لَا فِي الْخَالِقِ وَاعْتَبِرُوا فِي هَذِهِ الْخَلَائِقِ
6. إِذْ كُلُّ مَا يَخْطُرُ فِي الْخَيَالِ وَتَجَلِبُّ النُّفُوسُ فِي الْمِثَالِ
7. فَاللَّهُ رَبُّنَا عَلَى خِلَافِهِ جَلَّ عَنِ النَّظِيرِ فِي أَوْصَافِهِ
8. وَمَنْ عَنِ ادِّرَاكِ النُّفُوسِ يَعْجِزُ فَعَيْرُ هِيَ هُوَ عَنْهُ أَعْجِزُ
9. وَنَاطِرٌ فِي هَذَا الْأَمْرِ كَالنَّظَرِ فِي الشَّمْسِ إِنْ تَوَالِهَ أَغَشَى الْبَصَرُ
10. غَايَةُ عِلْمِ الْعُلَمَاءِ وَمُنْتَهَى إِدْرَاكِ أَصْحَابِ الْعُقُولِ وَالنُّهَى
11. أَنْ يَعْلَمُوا أَنَّ لِهَذَا الْخَلْقِ مُخْتَرِعًا أَوْجَدَهُ بِالْحَقِّ
12. مُتَّصِفًا بِصِفَةِ الْكَمَالِ مُنْزَهًا عَنْ ضِدِّهَا الْمَحَالِ
13. وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ الصِّفَاتِ فَادْرِهَا فِي ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ إِلَى آخِرِهَا
14. وَإِنْ تَسَلَّ عَنْ فِعْلِهِ سُبْحَانَهُ فَقِي الْكِتَابِ جَاءَنَا بَيَانُهُ
15. فِي ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ عَظِيمٍ يُخَيِّ يُمِيتُ يَغْفِرُ الذَّنْبَ الْجَسِيمَ

16. يُعِزُّ أَوْ يُذِلُّ يَسْتُرُ الْعُيُوبَ يُلُوْ يُعَافِي وَيَفْرِجُ الْكُرُوبَ
17. وَإِنْ عَنِ الْأَسْمَاءِ تَسْأَلُونَا فَتُسَعَّةٌ مِنْ بَعْدِهَا التَّسْعُونَ
18. قَدْ جَاءَ فِي الْكِتَابِ مَنْ أَحْصَاهَا نَالَ غَدًا مِنَ الْمَمَى أَقْصَاهَا
19. أَوَّلُهُنَّ اللَّهُ رَحْمَنٌ رَحِيمٌ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْمُؤْمِنُ عَلِيمٌ
20. أَسْمَاؤُهُ صِفَاتُهُ لَا تَنْحَصِرُ فَقِفْ عَلَى مَا فِي الْكِتَابِ وَالْخَبَرِ
21. كُلُّ اسْمٍ أَوْ وَصْفٍ بِهِ الشَّرْعُ وَرَدَ فَقُلْ بِهِ وَلْتَجَنَّبْ مَا لَمْ يَرَدْ
22. فَهَذِهِ هِيَ طَرِيقَةُ السَّلَفِ سَالِكٌ غَيْرَهَا يَخَافُ مِنْ تَلَفِ
23. إِنْ قُلْتَ لَا بُدَّ مِنَ الدَّلِيلِ فِي وَاجِبِ اللَّهِ وَالرُّسُولِ
24. قُلْتَ نَعَمْ لَكِنْ عَلَى نَهْجِ السَّلَفِ لَيْسَ مَنْوُطًا بِتَوَالِيفِ الْخَلَفِ
25. وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ فِيهِ نَهْجُجُوا طَرِيقَةً مُثْلَى عَلَيْهَا دَرَجُجُوا
26. وَهِيَ الْيُتِي أَرْشَدَنَا لَهَا الْكِتَابُ وَهِيَ أَيْسَرُ وَأَوْلَى بِالصَّوَابِ
27. طَرِيقَةُ الْفِكْرِ عَلَى الْوِلَاءِ فِي مَلَكُوتِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ
28. وَفِي تَصَرُّفِ الرِّيحِ وَالْمَطَرِ وَآيَةِ الشَّمْسِ وَآيَةِ الْقَمَرِ
29. إِلَى الَّذِي يُفَوِّتُ حَضْرًا مِنْ دَلِيلٍ عَلَى كَمَالِ وَصْفِ رَبَّنَا الْجَلِيلِ
30. ثُمَّتَ قَالَ عَارِفٌ مَنْ نَظَرَ كَنَظَرِ الْبَدَوِيِّ لَمَّا أَخْبَرَ
31. وَذَلِكَ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ سَأَلَهُ بِمَ عَرَفْتَ رَبَّنَا فَقَالَ لَهُ
32. الْبُعْرُ قَدْ دَلَّ عَلَى الْبُعِيرِ وَأَثَرُ الْخَطْوِ عَلَى الْمَسِيرِ
33. سَبْعُ سَمَاوَاتٍ لَهَا أَبْرَاجُ وَمِثْلُهَا الْأَرْضُ لَهَا فِجَاجُ

34. أَلَا تَدُلُّ عَاقِلًا عَلَى الْقَدِيرِ وَأَنَّهُ بَاقٍ لَطِيفٌ وَخَبِيرٌ
35. فَنَعْلَمُ الْخَالِقَ بِالْمَخْلُوقَاتِ كَعِلْمِنَا الصَّانِعَ بِالْمَصْنُوعَاتِ
36. فَكُلُّ حَالَةٍ مِنَ الْأَحْوَالِ دَلَّتْ عَلَى صِفَاتِ ذِي الْجَلَالِ
37. فَنَحْنُ حَادِثُونَ وَاللَّهُ قَدِيمٌ وَنَحْنُ جَاهِلُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ
38. وَنَحْنُ هَالِكُونَ وَهُوَ الدَّائِمُ وَنَحْنُ مُحْتَاجُونَ وَهُوَ الْقَائِمُ
39. وَمُتَعَدِّدُونَ وَهُوَ الْأَحَدُ سُبْحَانَهُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الصَّمَدُ
40. وَالْمُرْسَلُونَ صِدْقُهُم بِالْمُعْجَزَاتِ عَلَيْهِمُ أَزْكَى السَّلَامِ وَالصَّلَاةِ
41. حَاصِلٌ ذَا مَنْ بِالْخَلَائِقِ اسْتَدَلَّ عَلَى كَمَالِ وَضْفِهِ عَزَّ وَجَلَّ
42. وَصَدَّقَ الرُّسُلَ بِمَا فِي الْخَبَرِ مِنْ مُعْجَزَاتٍ كَانَتْ شِقَاقَ الْقَمَرِ
43. فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ تَقْلِيدٍ مُحَصَّلًا أَدْلَى التَّوْحِيدِ
44. أَغْنَى الَّتِي فَرَضَ عَلَى الْأَعْيَانِ وَنَدَبُ أَنْ تَكُونَ بِالْبُرْهَانِ
45. وَقِيلَ وَاجِبٌ عَلَى الْكِفَايَةِ فِي حَقِّ مَنْ كَانَتْ لَهُ الدَّرَايَةُ
46. وَمَنْ يَقُلْ شَرْطُ الدَّلِيلِ أَنْ يَقَعَ بِطَرِيقِ الْكَلَامِ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ
47. ذَكَرَ ذَاكَ سَيِّدِي زُرُوقُ عَنِ ابْنِ رُشْدٍ قَوْلُهُ يَرُوقُ
48. بَلْ لِابْنِ رُشْدٍ مِنْ وَظَائِفِ الْإِمَامِ نَهْيُ الْعَوَامِّ عَنْ أَدْلَةِ الْكَلَامِ
49. حَتَّى يَكُونَ فَاهِمًا وَوَاجِدًا مُعَلِّمًا قَدْ أَتَقَنَ الْقَوَاعِدَا
50. يَفْتَحُ مِنْ عِلْمِ الْكَلَامِ مَا انْغَلَقَ لِكُلِّ خَائِضٍ بِهِ كَيْفَ اتَّفَقَ
51. أَمَّا التَّعَرُّضُ لِأَهْلِ الْبِدْعِ وَالْخَوْضُ مَعَهُمْ بِكُلِّ مَنْزِعٍ

52. فَلِمُطَالِعِ عُلُومِ الشَّرْعِ وَعَالِمِ بَاضِلِهَا وَالْفَرْعِ
53. وَفَاهِمِ أَحْكَامِهَا وَالْقَضَا وَعَالِمِ صَوَابِهَا وَالضُّدَا
54. وَآخِذِ ذَاكَ عَنِ الْأَيْمَةِ مُفَاوِضًا فِي كُلِّ مَا مِثَمَّة
55. قَدْ رَاجَعَ الْأَشْيَاخَ فِي أَغْرَاضِهَا وَعَلِمَ الْمُرَادَ مِنَ الْفَاطِهَا
56. حَتَّى عَلَى دَرَجَةِ الْإِمَامَةِ فِي الْعِلْمِ قَدْ أَرْشَدَهُ عَلَامَةُ
57. مَعَ طُولِ صُحْبَةٍ لَهُ وَوَثَقَا فِي الْفَهْمِ إِنْ يُلَبَسَ عَلَيْهِ فَرَقَا
58. هَذَا الَّذِي لَيْسَ عَلَيْهِ مِنْ حَرْجٍ فِي رَدِّ مَا لِلْمُبْطِلِينَ مِنْ حَرْجٍ
59. وَغَيْرُهُ إِنْ خَاضَ مَا أَصَابَا إِذْ يَفْهَمُ الشُّبْهَةَ لَا الْجَوَابَا
60. فَيَجْلِبُ الْخَوْضُ لَهُ هَلَاكَا مُرْتَبِكًا فِي الشُّبْهَةِ ازْتِبَاكَا
61. وَصَاحِبُ الْجَوَاهِرِ الشَّامِيَّةِ عَلَى طَرِيقِ عَالِمِ الْمَدِينَةِ
62. ذَكَرَ ذَا هُوَ وَغَيْرُ وَاحِدٍ وَلَيْسَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زَائِدٍ
63. فَإِنَّ مَنْ دَرَسَ فِي عِلْمِ الْكَلَامِ مِنْ كُلِّ مَنْ لَمْ يَكُ فِيهِ بِالْإِمَامِ
64. لِكُونِهِ دُونَ الَّذِي قَدْ شَرِطَا مِنَ الشُّرُوطِ فَهُوَ حِلْفٌ لِلْخَطَا
65. كَذَلِكَ مُعْطِيهِ لِكُلِّ مَنْ يَرَى وَمَانِعٌ تَعْلِيمَهُ كُلِّ الْوَرَى
66. وَالْقَضْدُ فِي الْمَقَالِ أَنْ يُقَالَ لَا يُعْطِيهِ لِفَهْمِهِ وَعَكْسٌ لَا لَا
67. وَإِنَّمَا يُؤْخَذُ هَذَا الْعِلْمُ مِنْ مُكْمِلِ شَرْطًا حَوَاهِ النَّظْمِ
68. لَكِنَّ ذَا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَشْيَبِ طَارَتْ بِهِ فِي الْقَطْرِ عَنْقًا مُغْرِبِ
69. أَخَذْتُ مِنْ كَلَامِهِمْ بِالْمَعْنَى وَنَسَأَلُ اللَّهَ تَعَالَى الْحُسْنَى

70. بِجَاهِ أَفْضَلِ الْأَنْبَاءِ أَحْمَدَا صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَا بَدُرْ بَدَا

71. وَالْأَلِهَ وَصَحْبِهِ الْكَرَامِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى التَّمَامِ

تقريظ

العالم الأديب الحسين بن محنض

ما اختاره محمدٌ نجل أبي بكرٍ في الاعتقاد هو مذهب
 لأنه أخذه من الحديث ومن كتاب الله أحسن الحديث
 وهو مذهب أكابر السلف ومن قفا سبيلهم من الخلف
 فالله يجزيه على الذي نظم مما به سلك العقيدة انتظم
 معتمداً ما ذكر القرآن والسنة الصحاح والحسان
 وذا الذي نظم منها ابن أبي بكرٍ الأبي حقه الشيخ الأبي
 نجل أحمدٍ فائق الأقران فريد عصره فتى الفتيان
 فجاء في تحقيقه لما ذهب إليه ذو النظم بشر كالذهب
 أبدى به مكنونه وقرباً مضمونه لمن إليه رغبا
 وبالحواشي النافعات رصعا تحقيقه الذي عليه وضعا
 فصار ما من نصه قد شرحا به لنا كالشمس في وقت الضحى
 ضاعف ذو الجلال أجره ولم يزل مُعاناً في الذي به ألم
 مؤيداً في فعله مسدداً في قوله متبعاً لأحمداً
 عليه أفضل الصلاة والسلام وآله الغر مصابيح الظلام)).

تقريظ
العالم الأديب الحسن بن محنض

ما نظم القلاو في العقيدة من جمل صحيحة مفيدة
نجل أحمدي شيخنا له انبرى محققا له لينفع البرا
وليس ذا أول ما قد أحرزا في الناس فيه السبق أو ما أبرزا
جزاه عنا الله أحسن الجزا على الذي من نشر علم أنجزا
كرس وقته لينشر الكنوز والعلم من به اشتغاله يفوز
أخرج نظم ابن أبي بكر لنا محمدا محققا أملنا
وفقه الله على الدوام ببلغه الأقصى من المرام
ولم يزل يث علما كل حين كما لذا كرس وقته الثمين
بجاءه أحمد أجل جاه عليه أزكى صلوات الله

تقريظ

العالم الأديب محمد معروف

لرابط السملالي

مُحَمَّدٌ نَجَلُ أَبِي بَكْرٍ نَظَمَ نَظَمًا بِهِ سَلَكَ الْعَقَائِدِ أَنْتَظَمَ
 أَوْدَعَهُ الْمُعْتَقَدَ الصَّحِيحَ فِي مَقُولِ أَهْلِ سَلَفٍ وَخَلَفِ
 وَقَدْ عُنِيَ بِهِ الشَّرِيفُ الْعَلَمُ الشَّيْخُ مَنْ شَبَّهَهُ مُنْعَدِمُ
 نَجَلُ أَحْمَدِي فَلَهُ أَوْفَى الْجَزَا مِنْ رَبَّنَا عَلَى الَّذِي قَدْ أَنْجَزَا
 مِنْ خِدْمَةِ الْعِلْمِ وَأَهْلِ الْعِلْمِ لَا زَالَ فَيَضُهُ عَلَيْهِمْ يَهْمِي
 بِجَاهِ خَيْرِ الْخَلْقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَالْآلِ وَمَنْ تَلَاهُ

فهرست المحتويات

5.....	تقديم
6.....	ترجمة المؤلف
7.....	صور المخطوط
9.....	النظم وشرحه
21	النظم
26.....	تقريظ العالم الأديب الحسين بن محنض
27.....	تقريظ العالم الأديب الحسن بن محنض
28.....	تقريظ العالم الأديب محمد معروف لمرابط السملالي
29.....	فهرست المحتويات
